2

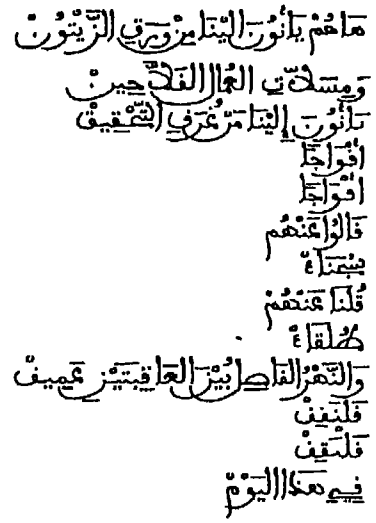

توزيع يستجيب لمقتضيات الفضاء النصي

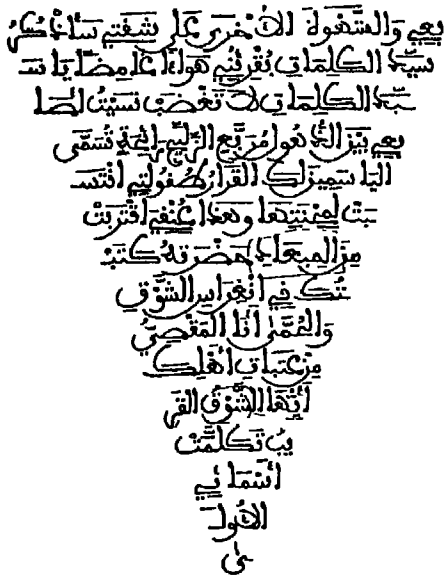

توزيع يستجيب لمقتضيات الفضاء الصوري

والترقيم قوامه مجموعة علاقات لا أثر لها أصلاً في سلسلة الكلام أثناء القراءة بصوت مرتفع أي أنها لا تبرز كأدلة صوتية، ولكن أثرها يبرز كأدلة ضابطة للنبر فقط.

غير أن علامات الترقيم تكون دالة من هذا المنظور بالذات، فغيابها أو تغيير مواقعها، غالباً ما يكون سبباً في اتساع الدلالة، أو إنتاج معنى نقيض.

وغياب علامات الترقيم في النص الشعري يمنح تفسيراً واحداً، وهو أن إيقاعية النص تكفي لوحدها لضبط الدلالة وتوجيه المتلقي. ومن هذا المنطلق امتنع الشاعر مالارميه عن ترقيم بعض نصوصه، ولكنه في المقابل جرد علامات الترقيم من وظيفتها الأصلية، بنقلها من موقعها الطبيعي ليساعد في بناء الفضاء الصوري، للنص برسم شكل معين، يقول: خذوا نصاً وضعوه جانباً، ولا تتركوا إلا علامات الترقيم، إن هذه الأخيرة، تعتبر مفضلة، لأنها تمنح صورة النص واتساقه في حين يبقى مدلوله جلياً بما فيه الكفاية حتى في غيابها.[52]. وهكذا فإن علامات الترقيم يمكن أن يتم تناولها من جهتين:

- من جهة فعلها في إنتاج المعنى والإيقاعات.

(52) ينظر القسم نفسه.